



مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS



Photo: Ibrahim Reida

ورقة حقائق حول معيقات الوصول إلى التعليم في قطاع غزة أغسطس 2021

استهداف المدنيين والأعيان المدنية

الحصار المفروض على قطاع غزة

أبرز المؤشرات حول أثر الانتهاكات على
الأطفال البيئة المحيطة بهم (الأسرة - المنزل
- المدرسة)

أسباب عدم الانتظام أو الانقطاع في الدراسة
من وجهة نظر الأطفال وذويهم

مقدمة

نستعرض من خلال هذه الورقة نتائج بحث أجراه مركز الميزان لحقوق الإنسان حول معوقات وصول الأطفال إلى التعليم في قطاع غزة للمرحلتين الابتدائية والإعدادية في عدد من مدارس قطاع غزة خلال العام الدراسي 2021، وتولى مهمة القيام بإجراء المقابلات وجمع المعلومات فريق من الباحثين الذين خضعوا للتدريب والإشراف والتوجيه بشكل مسبق من قبل مركز الميزان، إذ استهدف البحث عينة مكوّنة من (668 طفل، من بينهم 55 من ذوي الإعاقة، من بينهم 261 من الإناث، و 407 من الذكور) من جميع المحافظات، وخضعت البيانات التي تم جمعها للتدقيق والتحليل من قبل فريق عمل المركز.

ونحاول من خلال الورقة إظهار الأسباب والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى التعليم في قطاع غزة، والتي تدفع الأطفال أو تجعلهم عرضة للتسرب المدرسي أو عدم الانتظام الدراسي، والربط بين الأسباب الكامنة في البيئة المحيطة بالطفل ومدى تأثيرها في تسرب الأطفال من المدرسة.

إذ أظهرت نتائج المقابلات، تعدد الأسباب التي دفعت الأطفال إلى الانقطاع أو عدم الانتظام في الدراسة أو حتى التفكير بتترك التعليم، فمعظم الأطفال من هذه الفئة كانوا يواجهون أكثر من سبب يدفعهم لتترك الدراسة، من أهمها الأسباب الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

توفر هذه الورقة مجموعة من المؤشرات والحقائق حول أثر البيئة المحيطة بالأطفال على مدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية، وأثر ذلك على حقهم في الوصول إلى التعليم، والتي تمكن المهتمين بالتعليم في قطاع غزة، وكذلك للمشاركين في الحد من معوقات الوصول إلى التعليم، إلى اتخاذ الإجراءات والتدخل المناسب للحد من آثار هذه المعوقات.

معوقات الوصول إلى التعليم في قطاع غزة

يحظى التعليم باهتمام بالغ كونه حقاً إنسانياً أساسياً ووسيلة لا غنى عنها لإعمال حقوق الإنسان الأخرى، ويعتبر الأداة الرئيسية لتمكين أفراد المجتمع والمهتمين اقتصادياً واجتماعياً، ونظراً لترابط وتكامل حقوق الإنسان ولأنها غير قابلة للتجزئة أو التصرف، فإن مستوى التمتع بأحد الحقوق يتوقف على مدى إعمال الحقوق الأخرى، ولا يمكن أن يكون تحسين التمتع بأي من حقوق الإنسان على حساب التمتع بأي حق آخر.

تظهر نتائج التقرير أبرز معوقات الوصول إلى التعليم في قطاع غزة، نتيجة المساس بالحقوق الأخرى المرتبطة بالأطفال والبيئة المحيطة بهم (الأسرة، المنزل، المدرسة). نستعرضها في هذه الورقة وفق العناوين التالية:

استهداف المدنيين والأعيان المدنية

يعاني الأطفال في قطاع غزة من انتهاكات جسيمة ومنظمة تطال جملة حقوقهم المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويتعرضون إلى أشكال مختلفة من الانتهاكات، ولا يقتصر الأمر على الانتهاكات المباشرة التي استهدفت الأطفال في قطاع غزة كالقتل والتسبب في الإعاقة أو الإصابة بجراح، إذ يشكل استهداف الوالدين والمنزل والمدرسة والمستشفى وغيرها، مساساً جدياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للأطفال. ويعاني نتيجةها الأطفال وتؤثر على حياتهم ومستقبلهم وعلى مدى تمتعهم بحقوقهم.

هذه الانتهاكات المتواصلة تركت أثراً بالغاً على مجمل نواحي الحياة بالنسبة للأطفال في قطاع غزة، وأظهرت الزيارات التي أجراها باحثوا المركز للفئة المستهدفة من الأطفال بأن معظمهم قد تأثروا بشكل مباشر وغير مباشر من هذه الانتهاكات، فقد تم تسجيل 195 طفل تعرضوا لانتهاك بشكل مباشر، من بينهم (21 ذوي إعاقة، 81 إناث، 114 ذكور)، و153 طفل تعرضوا لأكثر من انتهاك من بينهم (12 ذوي إعاقة، 69 إناث، 74 ذكور).

وأظهرت النتائج أن معظم الانتهاكات ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، إذ أفاد 185 طفل من مجموع الفئة المستهدفة بأنهم تعرضوا لانتهاكات من قبل قوات الاحتلال، من بينهم (19 ذوي إعاقة، 77 إناث، 108، ذكور)، فيما أفاد 10 أطفال تعرضوا لانتهاكات نتيجة أحداث داخلية، من بينهم 2 ذوي إعاقة، 4 إناث، 6 ذكور.

أظهرت النتائج تسجيل عدد (94) أسرة تعرضت لانتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر، و(15) أسرة تعرضت لانتهاكات على خلفية أحداث داخلية.



يأتي هذا التقرير في الوقت الذي تواصل فيه مؤسسات حقوق الإنسان حصر الأضرار التي لحقت بالمنازل السكنية والمدارس نتيجة العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة (حارس الأسوار)، والذي استمر لمدة 11 يوماً خلال الفترة من 10-2021/5/21، وارتكبت فيه قوات الاحتلال انتهاكات جسيمة أدت إلى مقتل (261) مواطناً، من بينهم (67) طفلاً، و(41) سيدة. وإصابة (1981) مواطناً، من بينهم (643) طفلاً، وإلحاق أضرار بالغة بالمنازل السكنية والمدارس، والبنية التحتية¹.

نستعرض فيما يلي أبرز النتائج حول أثر الانتهاكات على الأطفال والبيئة المحيطة بهم (الأسرة – المنزل – المدرسة):

- تعرض 195 طفل من عينة البحث للانتهاك، من بينهم 21 من نوي الإعاقة، 81 إناث، 114 ذكور.
- تعرض 185 طفل للانتهاك من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي. وتعرض 10 أطفال للانتهاكات في أحداث داخلية.
- تعرض 153 طفل لأكثر من انتهاك من بينهم 12 من نوي الإعاقة، 69 إناث، 84 ذكور.
- تعرض 150 طفل للانتهاك في المتول، و99 طفل للانتهاك في الحي، و7 أطفال للانتهاك في المدرسة، كما تعرض 7 أطفال للانتهاك في مناطق أخرى (تشمل المشركمة في مسبات العودة – بالقرب من السياج الفاصل).
- أدت الانتهاكات إلى تعرض 22 طفل للإصابة من بينهم 3 من نوي إعاقة، 3 إناث، 17 ذكور.
- وتسببت الإصابة بإعاقة 3 أطفال (1 إناث، 2 ذكور).



الأطفال

¹ على قوات الاحتلال الإسرائيلي الالتزام باحترام القانون الدولي الإنساني ويوجد التزام على جميع الدول الأعضاء في الاتفاقيات ضمان احترام تنفيذ هذه الاتفاقيات، وذلك بموجب المادة (1) المشتركة من اتفاقيات جنيف الأربع والتي نصت على: "تتعهد الأطراف السامية بأن تحترم هذه الاتفاقية وتكفل احترامها في جميع الأحوال."



- تعرضت 109 أسرة من أسر أطفال عينة البحث للانتهاك، من بينهم 10 من ذوي الإعاقة، 50 إناث، 59 ذكور.
- تعرضت 94 أسرة لانتهاكات من قوات الاحتلال الإسرائيلي.
- تعرضت 15 أسرة لانتهاكات داخلية.
- تعرض أحد أفراد أسرة 4 أطفال من عينة البحث، للقتل.
- تعرض شخص أو أكثر من أفراد أسرة 80 طفل من عينة البحث للإصابة.
- تعرض شخص أو أكثر من أفراد أسرة 18 طفل من عينة البحث للاعتقال.



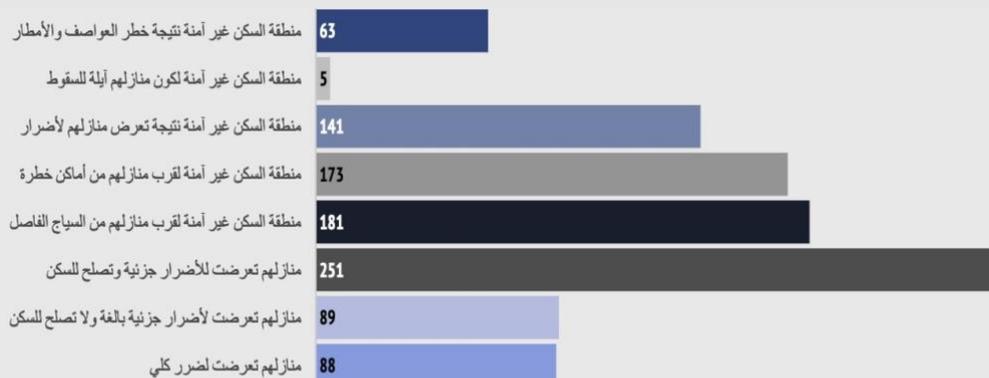
الأسرة

أظهرت النتائج بعض جوانب الضعف والهشاشة لدى أسر الأطفال ممن شملتهم المقابلات، فقد بلغ عدد الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين أو كليهما (46) طفلاً، فيما بلغ عدد الأطفال المنفصلين عن أحد الوالدين أو كليهما (23) طفلاً، وبلغ عدد الأطفال الذين يعانون ولي أمرهم من أمراض مزمنة (231) طفلاً، وبلغ عدد الأطفال الذين يعانون ولي أمرهم من إعاقة (33) طفلاً.

- يشعر 326 من الأطفال بأن منطقة السكن غير آمنة، من بينهم 23 من ذوي إعاقة، 120 إناث، 206 ذكور من عينة البحث.



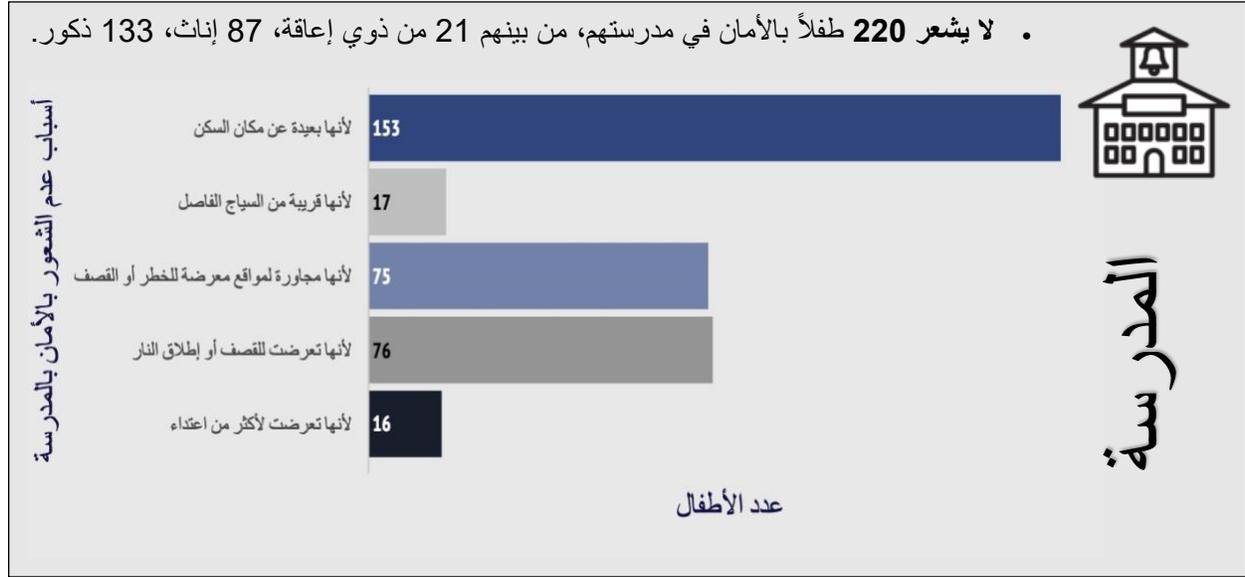
حالة المنزل



عدد الأطفال

المنزل





شهد قطاع غزة على مدار السنوات السابقة استهداف قوات الاحتلال القطاع التعليمي بأشكال متعددة، كبدته خسائر مادية نتيجة الاستهداف المباشر، أو بفعل استهداف المواقع والمنازل المجاورة، التي كان آخرها ما تكبده قطاع التعليم خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة حارس الأسوار 10-21 مايو 2021، الذي أوقع أضراراً متفاوتة بعدد 186 مدرسة (136 مدرسة حكومية، 13 مدرسة خاصة و37 مدرسة أونروا)، بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام 63 مدرسة أونروا كملاجئ للطوارئ وتعرضت لأضرار طفيفة².

الحصار المفروض على قطاع غزة

يعاني الأطفال في قطاع غزة من تدهور الأوضاع الإنسانية، وأثرها على مدى تمتعهم بحقوقهم الأساسية كالحق في الصحة الجسدية والنفسية، وحماية الحق في الغذاء والبيئة النظيفة والمياه وغيرها من الحقوق التي لا يمكن حماية وحفظ حق الحياة للأطفال دون توافرها، ويأتي ذلك نتيجة للتدهور في القطاعات الاقتصادية وتراجع معدلات الإنتاج والتشغيل إلى أسوأ مستوياتها، الذي انعكس بدوره في عدم قدرة السكان على تلبية احتياجاتهم الأساسية، خاصة وأن جائحة كورونا ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة.

وكان أثر الحصار الإسرائيلي واضحاً على قطاع التعليم، إذ تعد المدرسة محورياً رئيسياً في العملية التعليمية، كونها الحاضنة التي تعتمد فعاليتها على شروط متعددة من بينها الموقع، والمساحة، وعدد التلاميذ في كل فصل، والإضاءة الجيدة، ومستوى الضوضاء في محيط المدرسة، وتوافر المرافق الصحية وارتباطها بشبكة الصرف الصحي، ومن أهم المعايير التي يجب أن تتوفر في المرفق التعليمي، البيئة الآمنة والصحية. وجراء الحصار الإسرائيلي المفروض منذ أكثر من 15 عاماً، تفقر العديد من المدارس في قطاع غزة لهذه المعايير.

كما ترك ازدحام الأطفال في الفصل الواحد أثراً سلبياً على العملية التعليمية وجودة التعليم، وشكل عائقاً أمام إعمال جملة معايير حقوق الإنسان المرتبطة بالحق في التعليم، واستمر نظام الفترتين في المبنى الواحد، إذ بلغت نسبة الكثافة الصفية في العام الدراسي (2021/2020) (3) في المدارس التابعة لأونروا (41.20) طالباً/شعبة وفي مدارس الحكومة (39.56%) طالباً/شعبة، بينما في المدارس الخاصة سجلت (21.65) ب طالباً/شعبة، وتعتبر الكثافة الصفية واحدة من المشكلات إذ لم يجد المعلم فرصاً كافية لمراعاة الفروق الفردية، أو لمساعدة الأطفال الذين يحتاجون إلى المساعدة في بعض المواد الدراسية.

² تقرير المجموعة التعليمية عن الأضرار التي لحقت بالمرافق التعليمية في قطاع غزة (يوليو 2021). التقرير متوفر على الرابط التالي:

<https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/education-cluster-report-damage-educational-facilities-gaza>

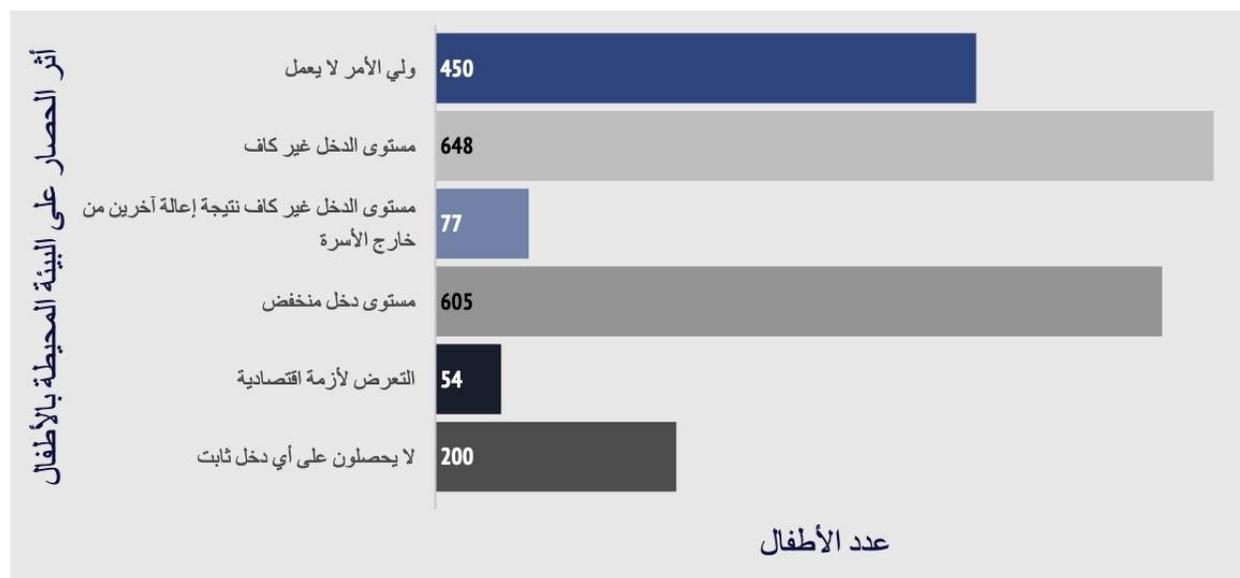
(3) وزارة التربية والتعليم العالي، الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم العام في محافظات غزة (2021/2020)



كما أثرت أزمة الكهرباء على الحقوق الثقافية بشكل عام، والحق في التعليم بشكل خاص، وشكلت تحدياً حقيقياً أمام سير الخدمات التعليمية، وأدى طول فترات انقطاع التيار الكهربائي على مستويات تحصيل الطلبة/ات التعليمية في المراحل العمرية كافة، إذ واجهوا صعوبة حقيقية في الدراسة والذاكرة، وتأدية الواجبات البيتية سواء أثناء التعليم الوجاهي أو التعليم الإلكتروني.

ومن التحديات الكبيرة التي تواجه التعليم والتي كشفها نظام التعليم عن بعد، مستوى الفجوة الرقمية بين قطاع غزة والعالم الخارجي الناجمة عن مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي فرض سيطرتها على الطيف الترددي الفلسطيني، بالإضافة إلى سيطرتها على المنافذ الحدودية للقطاع وتحكمها في دخول التقنيات والأجهزة اللازمة لتطوير خدمات الإنترنت، ما أضعف من قدرة بعض الأسر على مواكبة التقدم العلمي والاستفادة من خدمات الإنترنت والتواصل مع المدرسة وتعليم أبنائهم خاصة بعد اعتماد التعليم الإلكتروني. يضاف إلى ذلك تكاليف الأجهزة الذكية التي لا تستطيع بعض الأسر شرائها واقتنائها.

وأشار معظم الأطفال إلى عدم قدرتهم على الوصول للتعليم الإلكتروني، خلال الفترة التي شهدت انتشار جائحة فيروس كورونا واعتماد نظام التعليم عن بعد، إذ برزت مشكلة عدم توفر الإمكانيات اللازمة للوصول إلى تعليم إلكتروني لعدد كبير من الأطفال.



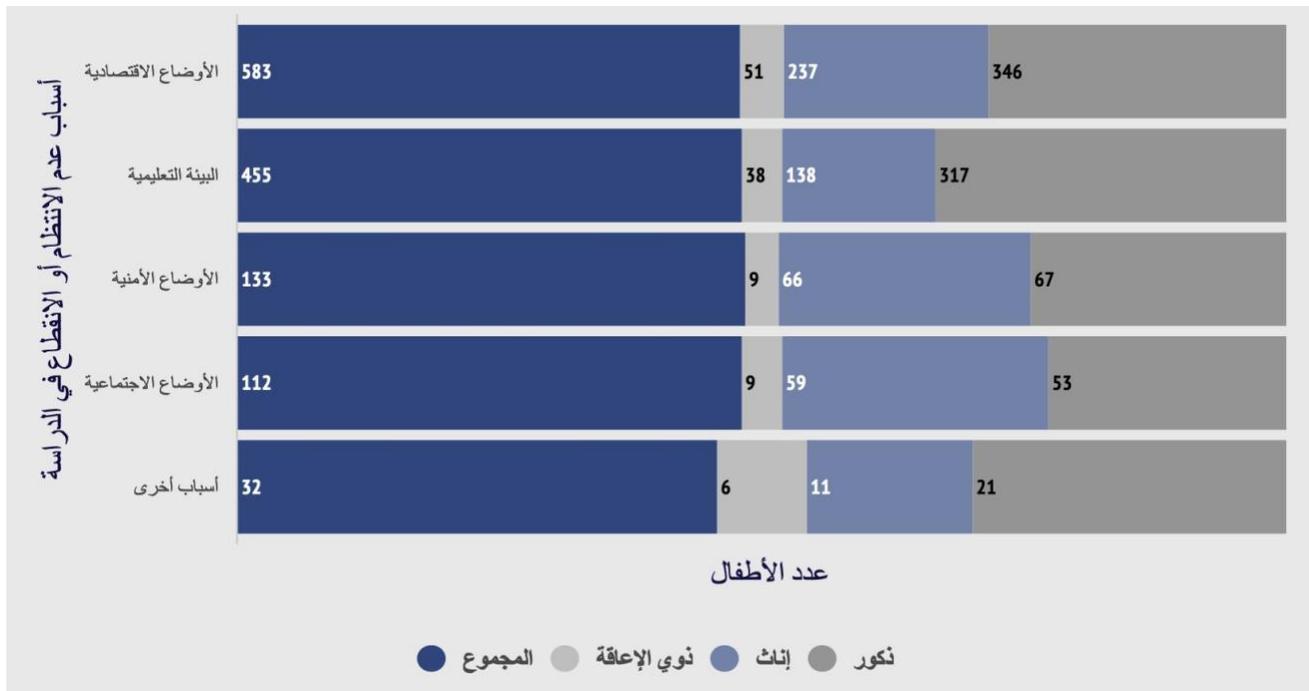


أسباب عدم الانتظام أو الانقطاع في الدراسة من وجهة نظر الأطفال وذويهم

خلال المقابلات تم تزويد الأطفال قائمة تضم مجموعة أسباب محتملة للتسرب من المدرسة وطلب منهم تحديد أكثر الأسباب تأثيراً عليهم، وجرى تصنيف الأسباب ضمن أربع فئات: أسباب اقتصادية. أسباب اجتماعية. أسباب أمنية. وأسباب متعلقة بالبيئة التعليمية.

أظهرت نتائج المقابلات، تعدد الأسباب التي دفعت الأطفال إلى الانقطاع أو عدم الانتظام في الدراسة أو حتى التفكير بترك التعليم، فمعظم الأطفال من هذه الفئة كانوا يواجهون أكثر من سبب يدفعهم لترك الدراسة، من أهمها الأسباب الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

ووفق تحديد الأطفال فإن الأسباب المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية كانت هي الأكثر تأثيراً على قدرتهم في متابعة التعليم، وكانت البيئة التعليمية في المرتبة الثانية، والأسباب المتعلقة بالأوضاع الأمنية في المرتبة الثالثة كما هو موضح:



التوصيات:

مركز الميزان يعبر عن قلقه الشديد نتيجة ما يتعرض له الأطفال في قطاع غزة من انتهاكات جسيمة ومنظمة تطال جملة حقوقهم المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان، سواء نتيجة استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي القوة المفرطة والمميّنة، أو سياسة العقاب الجماعي، باستمرار حصارها المشدد المفروض على قطاع غزة للعام الخامس عشر على التوالي.

ويؤكد بان حماية واحترام حق الطفل في الحياة لا يقتصر فقط على التوقف عن استهدافهم بالقتل أو الإصابة، بل وبتمكينهم من الوصول إلى العلاج، والعمل على تحسين أوضاع الخدمات الأساسية كالرعاية الصحية والتعليم وغيرها من التدابير التي تشكل ضمانات أساسية لحماية حق الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة في الحياة.

وبناء على الحقائق التي أوردتها الورقة فإن مركز الميزان لحقوق الإنسان يطالب:

- **المجتمع الدولي** بضرورة التحرك العاجل والفاعل لوقف الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني، وإجبار قوات الاحتلال الإسرائيلي على احترام قواعد القانون الدولي الإنساني، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة، والقانون الدولي لحقوق الإنسان بما فيه اتفاقية حقوق الطفل.
- اتخاذ التدابير الكفيلة بحماية حقوق الإنسان الأساسية الواردة في الإعلان العالمي، والحد من انهيار الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، ووضع الخطط والاستراتيجيات واتخاذ التدابير الخاصة، ووضع الموازنات، وتخصيص الموارد التي تكفل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والحقوق المدنية، والسياسية.
- التحرك العاجل لوقف الانتهاكات ضد الأطفال وحمايتهم وإنهاء حصار قطاع غزة، وتعزيز التعاون الدولي لتطوير قدرات الجهات الحكومية وغير الحكومية لإعمال حقوق الأطفال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأرض الفلسطينية المحتلة ولاسيما في قطاع غزة. والتدخل الفاعل من أجل إنقاذ حياة السكان في قطاع غزة، وإنهاء الحصار الإسرائيلي الذي أنهك القطاع، ودعم وتنفيذ برامج ومشاريع من شأنها تقليص نسب الفقر والبطالة والتخفيف من معاناة السكان.
- تعزيز دعم المجتمع الدولي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لتمكينها من الاستجابة للضغوط الإنسانية وتدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في قطاع غزة.
- **وكالات الأمم المتحدة المتخصصة**، ولا سيما منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، لمضاعفة جهودها لحماية الطفولة وتقديم المساعدة اللازمة لحياة الأطفال وأسرهم، في ظل شيوع الجوع والفقر بين الأطفال.
- **مؤسسات المجتمع المدني** تعزيز الشراكة بينها وبين المؤسسات الدولية الحكومية ذات العلاقة بما يساهم في تعزيز احترام وحماية حقوق الطفل، والعمل على الحد من مخاطر ومعوقات الوصول إلى التعليم وتقديم الدعم اللازم للفئات الضعيفة والهشة اقتصادياً واجتماعياً.
- **السلطة الوطنية الفلسطينية** العمل على حل المشكلات الاجتماعية المتفاقمة في القطاع وفي مقدمتها مشكلات الفقر وسوء التغذية وعمالة الأطفال، وارتفاع معدلات الطلاق، وتدهور أوضاع الحق في السكن المناسب وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على حياة الأطفال وتنعكس على مستوى تمتعهم بحقوقهم الأساسية.
- **السلطة الوطنية الفلسطينية والجهات المسؤولة** بزيادة مخصصات القطاعات التي تعني بالطفولة كوزارة الصحة ووزارة التنمية الاجتماعية، وأن تعلن آليات واضحة وملزمة للتعامل مع الأطفال من قبل الأطراف الحكومية المختلفة في ظل تردي الأوضاع الإنسانية ولا سيما في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا.
- **وزارة التربية والتعليم** إعداد برامج حماية وتدخّل لحماية الطلاب من خطر التسرب وعدم الانتظام الدراسي وتفعيل دور المعلمين وتدريبهم للكشف المبكر عن الحالات المهددة بالتسرب المدرسي وتقديم الدعم اللازم لهذه الفئات بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني المحلية والدولية.

انتهى



مركز الميزان لحقوق الإنسان هو مؤسسة أهلية فلسطينية مستقلة لا تهدف إلى الربح، تتخذ من قطاع غزة مقراً لها، وتتمتع بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وتهدف إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان ورفع الوعي بأهميتها، وتعزيز أسس الديمقراطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في قطاع غزة.

فلسطين – قطاع غزة

مكتب غزة:

حي الرمال الغربي، الميناء، شارع عمر المختار، مقابل محطة
عكيلة للبترو، (مقر السفارة الروسية سابقاً) –

ص.ب: 5270

تيليفاكس: +970-(0)8-2820442 / 7

مكتب جباليا

مخيم جباليا- شرق مفترق الترانس – عمارة العيلة الطابق الأول،

ص.ب: 2714

تيليفاكس: +970-(0)8-2484555 / 4

مكتب رفح:

شارع عثمان بن عفان – عمارة قشطة – الطابق الأول

تيليفاكس: +970-(0)8-2137120

